

النذور في التراث العراقي

م. د. امتثال كاظم الموسوي

مركز احياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

المفاتيح : النذور ، التراث ، العراقي

الملخص :

النذر هو اعتقاد ديني، ضمن عادات وتقاليد وطقوس جميع الأديان السماوية وهو تقليد كان منذ ما قبل التاريخ حيث كانت تقدم القرابين والنذور إلى الإلهة ثم تطورت النذور فيما بعد وذلك بعد إن نزلت الأديان السماوية وأصبحت النذور خالصة لله تعالى وتقدم وتوزع في العتبات والمزارات والمقامات وفي الجوامع والكنائس والنذر اصطلاحاً ولغة هو إيجاب ماليس بواجب على النفس تبرعا ، وعند المسلمين تسمى نذر وجمعها نذور إما عند المسيح فيسمى باعوثة وجمعها بواعيث وهي كلمة كلدانية ، أرامية معناها الطلب والتضرع والابتهال والنذور التي تقدم في مناسبات دينية وأيام معينة وحسب العادات والتقاليد الدينية وتتوقف على رغبة الناذر ومستواه الاقتصادي فقد تكون ذبيحة أو عدة ذبائح ، وقد تكون كيلوا من الحلويات أو الخبز أو بخور ويبقى النذر معلق حتى تحقيق الطلب وهناك ثلاثة مباحث نتكلم فيها عن النذور وأهميتها وأنواع النذور ونتكلم عن شخصية وصفات خضر الياس نموذج والنذور التي تقدم له .

The vow of Iraqi heritage

DR. amtithal Kadem al.musaei

Center Revia of Arabic Science Heritage Baghdad of university

Dr. amtithalalakeeb@yahoo.com

Key : Vows /heritage/Iraqi

Summary:

The vow is a religious belief, within the customs, traditions and rituals of all the heavenly religions, a tradition which, since prehistoric times, offered vows and vows to the goddess. Later vows evolved after the heavenly religions descended and vows became pure to God Almighty and were distributed at the thresholds, shrines, shrines, And the vow is a term and a language is a positive Malis duty to the self donation, and when Muslims called vow and collect vows either in Christ called the Buthouh and collect Bawiat is a Chaldean word, meaning the meaning of demand and supplication and prayer and vows offered on religious occasions and certain days and only The customs and traditions of religion and depends on the desire of the vow and its economic level may be a sacrifice or several sacrifices, and may be kilo of sweets or bread or incense and remains vowel pending until the request and there are three terms we speak about vows and importance and vows and talk about the personality recipes Khadr Elias model Vows that Submit it.

Key : Vows /heritage/Iraqi

المقدمة :

تعتبر النذور واحدة من أركان كافة الطوائف السماوية وهي إيجاب ماليس بواجب على النفس تبرعا وهو طلب لتحقيق أمنية أو حاجة أو حلم مستعصي الحل أو نيل مراد كل حسب مستواه الثقافي وإيمانه ومعتقده ويقوم على أساس التوسل والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى من أجل تحقيق المراد وقد امتازت جميع الأمم بهذا الامتياز وتفنتت به ولا تستثنى أية امة من النذور فاليهودية والمسيحية والإسلام والصابئة واليزيدية عملت بالنذور وكل حسب عاداته وتقاليدته وكذلك الطوائف الأخرى على مر التاريخ فعند بحثنا في الآثار نكاد لانجد امة تخلو من معبد أو مزار والنذور سابقا كان يسمى قربان الإله وقد يقدم في مواسم معينة وتطور هذا النذر حتى أصبح خاص بكل امة حسب عاداتها وتقاليدها ومستواها المادي والثقافي وسنتكلم هنا في هذا البحث عن

أنواع النذور وممارستها ضمن عادات وتقاليدها كما سنتكلم عن النبي خضر الياس ويسمى الخضر حي الدار فهو فلايزال حيا كما تقول الروايات وكيف طريقة النذر إليه عند الإسلام والمسيح واليهود

المبحث الأول

أولا : معنى النذور

النذر لغة واصطلاح هو أيجاب ما ليس بواجب على النفس تبرعا وقد انحدرت ألينا عادة النذور من أجدادنا العرب وتاريخنا زاهر بشواهد كثيرة^(١) فقصة نذر عبد المطلب^(٢) جد رسولنا الأعظم معروفة وشائعة ولا يشترط في النذر أن يكون أشياء معينة فقد يكون أمر معنويا. والنذور التي تقدم عديدة ومتنوعة ومختلفة وتتوقف على رغبة الناذر وحالته المادية فقد تكون ذبيحة لوجه الله أو عدة ذبائح^(٣) وقد تكون (طاسة حنة)^(٤) يلطخون بها باب المزار أو العتبة أو قد تكون بخورا وغير ذلك كما سنذكره فيما بعد

تجري اغلب النذور على السنة النساء في بغداد وفي جميع أنحاء العراق وتكون نذورهن عادة معلقة حتى تحقيق ما تصبو الناذرة إلى تحقيقه فلا بد لها من الإيفاء بنذرها وإلا فإن المنذور له يصاب بأذى قد يؤدي بحياته وعندئذ تتذكر أمه بأنها مطلوبة نذر أو بركبته نذركما دارج في اللهجة العامية فتسرع بايفاءه لإنقاذ حياة ابنها وتكون النذور في الأديان السماوية بصيغة معينة كان تكون خاصة لوجه الله تعالى وتكون بتحقيق شيء معين وتكون مرتبطة بهذا الشيء إما في الأديان الغير الكتابية وهي الأديان الوضعية تكون مختلفة حسب عقائدهم ومعتقداتهم ومبادئهم وتندرج ايضا ضمن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للناذر

ثانيا : النذور في الأمثال

عندما نتكلم عن النذور فلا بد من التكلم عن العادات والتقاليد المرتبطة بها والأمثال الشعبية واحدة من تلك العادات التي دأب الناس على قولها عند موقف معين . وقد وردت النذور في الأمثال البغدادية فقول (نذر عبادة اله ولأولاده) والعادة في النذور أن تخرج للفقراء والأئمة عليهم السلام ذوي الأضرحة وذرا ري إل البيت في المزارات والكنائس والمعابد على اختلاف الأديان السماوية وذلك بان يقول الناذر لله عليه إن قضت حاجته إن يوزع كذا من الطعام أو النقود على الفقراء إما عبادة وهو اسم شخص فإنه إذا نذر نذرا حبسه لنفسه ولأولاده .. كما قيل (النذر للعباس تلكاه زين العابدين) يضرب للخير يخصص لقوم فيستحوذ عليه آخرون.. وقيل أيضا (ميزاد ولد بالنذور ولا رجال بالسحور) والسحور جمع سحر وهو ما تتشبهت به الزوجة من تعاويذ السحرة في سبيل إن لا ينصرف عنها زوجها إلى امرأة أخرى وهناك الكثير من الأمثال الشعبية التي يتداولها الناس للدلالة على النذور

المبحث الثاني: أنواع النذور

النذور أنواع كما ذكرنا في السابق فمنها النذور لوجه الله تعالى اوالنذر لأحد الأئمة عليهم السلام أو النذر لذراي إل البيت أو للأنبياء أو الكنائس أو المعابد وهذا في ايداء النذر فيكون حسب العادات والتقاليد الدارجة والمعتقدات السائدة وحسب المستوى المعاشي والثقافي للفرد وعند تحقيق النذر ومن انواعه :

١- طلب النذور من احد الأئمة لابد للناذرة من إن تعقد خيطا أو خرقة^(٥) بشباك احد الأئمة في الروضة للعتبة فإذا بلغت إربها حلتها وأوفت بنذرها الذي قطعته على نفسها أو غسل إقفال أبواب الحضرة بالماء وجمع هذا الماء للبركة .

٢- **خطار واهلية** ويسمى **حلال المشاكل** : وهو عبارة عن مجموعة من الحلويات : ملبس و حامض حلو و مسقول و أصابع العروس والزبيب والحمص ويكون سبعة إشكال وغيرها من حلوى أيام زمان التي تطورت في أيامنا هذه إلى أنواع من الجلكيت والتوفي والمسقول الملون وغيرها حيث تأخذ الناذرة مجموعة منها يوافق نذرها كيلوا او كيلوين او اكثر ومعها المنذور له إلى ضريح الإمام الذي طلبت منه النذر وغالبا ما يكون في ليالي الجمع حيث يكثر الزائرون فتقف وتوزع منادية بصوت مسموع خطار واهلية .. عرب واهلية .. راية الله بيضة ومبينة وتطش^(٦) الشكرات^(٧) على رأس المنذور له ويلم^(٨) المتجمهرون تلك الشكرات ومنهن من تطلب نذر وهي تأكل بعضا من قطع الحلوى التي كانت منثورة على الأرض أو يوزع باليد على النساء .

٣- **خبز العباس** : تختلف العوائل البغدادية في مواد هذا النذر الذي لا يتعدى أرغفة من خبز الحنطة وحسب الحالة الاقتصادية للناذر وهي على ثلاثة أنواع :

أ - خبز حنطة وفي داخل كل رغيف قليل من الخضروات كرات وكرفس رشاد ونعناع

ب - خبز حنطة وفي داخل كل رغيف قليل من الدهن الحر^(٩) والسكر الناعم

ج- خبز عروك^(١٠) وقوامه طحين حنطة مع قيمة لحم غنم^(١١) وبصل مثروم مع الكرفس يعجن جيدا ويخبز على شكل رغفان وتوزع هذه الرغفان على الحوارين^(١٢) بمعدل رغيف واحد لكل بيت وكل هذه الأنواع الثلاث تستغرق مفهوم خبز العباس

د- ويكون خبز مع خضرة مع جين ابيض

٣- **اتلث كرص وحنية**^(١٣) ومعناها توزيع ثلاثة أرغفة خبز حنطة مع رغيف صغير يسمى حنية وهذا النذر يسمى به وهو عبارة عن نذر المستعجل

٤- **الاستجداء** وهذا من النذور الشائعة بين النساء اللواتي لم يعيش لهن مولود حيث تنذر إلام حين يبلغ رضيعها من العمر ثلاثة أيام إن ترتدي ملابس قذرة وتستجدي من سبعة بيوت تطرق أبوابها دونما حياء وتشترى بما تحصل عليه من نقود ما يستقيم عشاء تأكله تلك الليلة وتحمد الله على سلامة ابنها^(١٤) وهناك استجداء آخر تقوم به إلام طمعا في بقاء وليدها على قيد الحياة فإنها تنذر إن ترتدي عباءة وملابس وجوا ريب بادية الرثة والقذارة وتستجدي ثلاثة أشخاص من جلاس المقاهي ربما يمنوا عليها ببعض النقود تشتري بها قطعة قماش كسوة لطفلها وإذا كانت النقود قليلة لاتكفي لشراء القماش المأمول فإنها تشتري به إما كاورية وهي لباس الرأس للطفل أو عرقجين أو غيرها من ألبسة الرأس الخاصة بالأطفال^(١٥)

٥- **شمعة كافور وطاسة حنة** وهذا من النذور الشائعة في بغداد التي كانت موجودة في بغداد ولا زالت في ليالي الجمعة عندما تذهب النساء إلى أبي الفضائل^(١٦) والسيد عبدا لله^(١٧) والسيد إبراهيم^(١٨) حيث يوقدن شمعة كافور عند باب المزار ويلطخن الباب وجهتي الجدار على جانبي الباب بعجين الحناء إيفاء بنذر قطعته على أنفسهن .

كما أن بعض البغداديات كن ينذرن نفس النذر طاسة حنة وشمعة كافور إلى طوب أبو خزامة وقد ذكر الملا عبود الكرخي ذلك ببيت الشعر بقوله :

باليذ شارته الطوب أبو خزامة عند وحي ينظني دائمي الشارات^(١٩)

٦- جاي العباس : وهو عبارة عن مجلس كانت وما تزال تعقده المرأة البغدادية عندما يتحقق نذورها أو طلبها حيث تدعو جيرانها وأصدقاءها وأهلها وأقاربها لحضور بيتها في وقت تحدده لهن وغالبا ما يكون بعد ظهر يوم الخميس أو ظهر يوم الأحد وهن يعتقدن بان ليلتي الاثنين والجمعة من الليالي المباركة في هذا الصدد^(٢٧). تستعد صاحبة (جاي العباس) بتهيئة بيتها على أربعة وعشرين جباية^(٢٨) من غسل وتنظيف وترتيب حيث تقدم للمدعووات الشربت إن كان الموسم صيفا ثم الشاي ومعه الكليجة والكعك ثم تحضر الملة التي تنصدر المجلس وتبدأ بقراءة المواويل والبسات جمع بستة بينما تقوم صناعها بعض البنات المرافقات لها بالنقر على الدف أو الدنك وربما تقوم بعضهن بالرقص المحتشم^(٢٩) وهن يلبسن الهاشمي والصاوية والآتك^(٣٠) واليوم تقوم الملة بقراءة بعض من الأحاديث النبوية أو قراءة سورة الأنعام وتوعوض الحاضرات بخطبة مناسبة

٧- مولود النبي: مجلس تعقده البغداديات إيفاء بنذر قطعنه على أنفسهن وهذا المجلس يشبه مجلس (جاي العباس) إلى حد كبير عدا (قراءة المولود النبوي الشريف) من قبل الملاية كما تنقر الدفوف والدنابك بين فصل وآخر كما تجري مراسيم الأانس والفرح التي ذكرنا بعضها في جاي العباس لكن تختلف عنها بإيقاد الشموع والصواني المملؤه بالحلويات ويسمى مولود عند البغداديين

٨- لزوم السبوتة^(٣١): نذر تقوم به كل امرأة طال عقمها أو خاب أملها في تحقيق أمانيتها أو لتحقيق أمنية أو طلب من الله سبحانه وتعالى في حضرة ومرقد الإمام موسى الكاظم عليه السلام وذلك بزيارة مرقد الإمام موسى الكاظم فجر كل يوم سبت وقبل شروق الشمس حافية أو بالجوارب ولا تكلم أحدا في طريقها عند الذهاب ولمدة أربعة أسابيع متتالية^(٣٢) أو أكثر حيث تقوم بوضع احد السبوت رهن لتحقيق الطلب ونيل المراد ويكون طقوسه إن تدخل المرءة أو الرجل من باب والخروج من الباب الآخر فمثلا الدخول من باب القبلة وأداء مراسيم الزيارة والصلاة في حضرة الإمام والدعاء وعند الخروج يكون من باب المراد أو باب الانباريين أو باب فاطمة الزهراء للتبرك بالاستجابة وما تزال عادة (لزم السبوتة) لدى المسلمين في بغداد قائمة حتى الآن وهي جزء من الشعائر الدينية للزيارة للإمام موسى الكاظم عليه السلام ولكنها الآن أسهل مما كانت عليه في القرن الماضي نظرا لتوفر وسائل النقل وسهولة الوصول إلى مدينة الكاظمية المقدسة لتأدية مراسيم الزيارة المطلوبة في وقتها^(٣٣) وقد ورد ذكر هذه الزيارة بالأمثال كقولهم (لازم سبوتة للكاظم) يضرب لمن يلتزم شيئا لا يفرط فيه ولا ينفك عنه

٩- مشكل كوشاة: لفظة فارسية معناها (حلال المشاكل) وهو مجموعة من المأكولات والنقل يجمعها البائع للناذرة حسب نذرها الذي يجب إن يكون مفردا إي تنذر بان توزع حلال المشاكل بثلاثة دراهم أو خمسة أو سبعة وهكذا .. ومتى ما تحقق نذرها تزيد كمية (حلال المشاكل) في كل سنة عن السنة الماضية أو يكون لسنة واحدة وتتألف مجموعة حلال المشاكل من (فستق و لوز و حب و حمس و جوز و زبيب و بندق وغيرها)

وتقدير نسب كل مادة من هذه المواد السبع موكول بالبائع ثم تقوم صاحبة النذر بتقشير جميع النفل ورمي قشورها في النهر بينما توزع الباقي على الجوارين والأصدقاء وعلى كل من يأكل شيئاً من (حلال المشاكل) يجب عليه إن يصلي على النبي سبع مرات إي يردد (اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم) ويقتصر توزيعه على النساء لا الرجال فهناك من لا يعطي (المشكل كوشاة) إلى الرجال بل يقصر توزيعه واكله على النساء فقط.. وهناك من لا يتقيد بهذا الشرط

١٠-حلافة الشعر في سلمان باك : وهذا من النذور الخاصة بسلمان العمدي حيث تنذر الأم التي لم ترزق بولد ، إذا وهبها الله بغيتها إن تخلق شعر رأسه لأول مرة هناك وعندما تفي بنذرها تستصحب ولدها وبعض صديقاتها مع كمية (خطر واهلية) إلى جامع سلمان باك والآن أصبح مزار سلمان العمدي في الناحية المعروفة باسمه سلمان بك حيث يخلق شعر رأسه بين الهلال ونثر شكرات الواهلية

١١-سلب حلي الطفل ومصوغاته : وهي من العادات والتقاليد البغدادية التي دأبت النسوة على طلبه من الإمام وهي إن المراة التي يكون لديها إناث وتطلب من الله ولد إي صبي أو لايعيش لها فتفدي الأمهات كل غال في سبيل فلذات أكبادهن ... فمن كانت مثنائا (٣٤) أو كان وحيدها مريضا أو إذا تأخر حملها فأنها تنذر إن تزين ابنها بالمصوغات الذهبية وتدخله في حضرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وييده شمعة موقدة .. فيتسلمه القيم أي السيد السدان في الحضرة الكاظمية ويبدأ بنزع مصوغاته ويرميها في شباك الإمام .

١٢-صوم البنات : وهو من النذور المهمة للمسلمين البنات والتي تسبق شهر رمضان وتحديد في شهر رجب ومن مواصفاته يكون للبنات العذارى وتكون على أنواع حسب المعتقد فهناك من ينذر صياما في آخر يوم أربعاء من شهر رجب من أول الصباح حتى أذان الظهر ويفطرن على (مي بيير وخبز شعير)^(٣٥) ويطلق على هذا الصيام — (صوم البنات) حيث لا يصمنها إلا البكرات أو التي تأخر زواجها وقبيل موعد الإفطار تقص أحدهن على مسامع البنات الصائمت قصه (بنت الشواك) التي سأقصها عليك عزيزي القارئ محاولا المحافظة على أسلوب روايتها كما سمعتها من بغدادية تسكن محلة الفضل .. وقد ذكر ذلك الملا عبود الكرخي بقوله :

الظهر لازم يفطرن على خبز شعير

والدبس ولبن مشروبهن مي بير

وعصيدة وشمعة وأبريك الجديد بصير

وعلى الشواك بنته يحجن حجايات^(٣٦)

((اكو ماكو فد شواك^(٣٧) .. ما عنده غير فد أبنية .. اندعت هالبنية من الله إن يفك رزق أبوها ويفتح عليه باب الرزق ، وجانت^(٣٨) صايمه ((صوم البنات)) وجدامها^(٣٩) شوية مي بير وكرصة^(٤٠) خبز شعير .. فيقدرة القادر الجبار تحسنت حالة الشواك المالية وعاش هو وبنته عيشة زينة^(٤١) التهت^(٤٢) البنية^(٤٣) بالخير ونست صيام آخر أربعاء من شهر رجب الفضيل.. مرت عليهم السنة الجاية^(٤٤) سنة مرة مثل ما جانوا كبل^(٤٥) والشواك رجال جبير^(٤٦) ما بيه حيل للشغل مثل الأول.. كام كعد بنته خدامة بيت السلطان.. راح يوم جا يوم

والبنية شاطرة وحلوة ونظيفة .. أمنت بيها مرت^(٤٧) السلطان هواية^(٤٨) وكامت أحبها مثل روحها.. فد يوم مرت السلطان خشت^(٤٩) تخسل^(٥٠) وعلكة^(٥١) قلاذتها^(٥٢) على هرش^(٥٣) الشجرة أبص الحوش^(٥٤) لبش ما يجي الغراب ويوكالكلادة .. والبنية غافلة ويا غافلين الكم الله ... طلعت مرت السلطان من الحمام وألبست هدموها^(٥٥) وجتي على القلادة لكت أيدها والكاع^(٥٦) .. كامت أتصيح .. المن بلت^(٥٧)؟ بلت بنت الشواك لان ماكو احد غيرها بالبيت .. الخايبة^(٥٨) بنت الشواك تحلف وتتكفر .. دين يمين مو إني .. ومرت السلطان متصدق^(٥٩)

تعاي دوري إغراضي^(٦٠) ومرت السلطان هايجة ومقهورة^(٦١) كلش هواية ... جا السلطان الظهر وحجلته مرته القصة بما أنزلت^(٦٢) فغضب السلطان على هالجسارة^(٦٣) وأمر بسجن الشواك وبنته أبكبه ظلمة ما بيها غير شباك ازغير^(٦٤) ويذبلوهم منه يوميا شوية مي وشوية من فضالة الأكل يوم يجر يوم ... يوم يجر يوم ... والبنية تبجي^(٦٥) وتصيح والله مو أي البايكة^(٦٦) ... والله أحنا مظلومين .. لكن منو يقره منو يسمع ؟

لقد حل شهر رجب وبننت الشواك تعد الأيام عدا فصامت آخر يوم أربعاء واندعت من الله سبحانه وتعالى أن ينقذها وأبيها المسكين من هذه الورطة ... وبينما هي واقفة تنظر من الشباك إذ مر احدهم في الطريق فطلبت منه رغيف خبز شعير وشوية مي بير تفطر عليها لأنها صائمة لوجه الله تعالى ... اعتذر الرجل عن تلبية طلبها وقال لها ((إني مستعجل داروح أجيب زهاب ابني المتوفي)) .. فقالت له : ((إذا جيت لي الفطور تروح وتلكه ابنك طيب^(٦٧) بأذن الله ، وبعد إن اشترى الرجل زهابا لابنه اشترى بدربه بريك^(٦٨) مي بير وكرصتين خبز شعير ، وان طاهيا من الشباك^(٦٩) ..

سأل يابه هاي شكو هاللمه ؟^(٧٠) كالوله ابنك احتيه^(٧١) صدك جذب ؟ كام يركص من الفرح . وين تجي الحجاية ؟ .. عالبنية .. لما فطرت ويه وذان الظهر شالت زيكها^(٧٢) واندعت من الله ((يا ربي تجي الناجي واتوكع ابن الزنا)) ابهل اللحظة فات غراب على بيت السلطان شايل بمنكاره كلاده مرت السلطان^(٧٣) وجان ينزل ويعلكها بنفس الهرش ، والسلطان ومرته جانوا ديباوعون على الغراب^(٧٤) .. كامو على الشجرة جان يشوفون الكلادة الضايعة هيه بعينه^(٧٥) ففرحت مرت السلطان وكالت الرجلها ((صدك لو كالوا الله يظهر الحق لو بعد اربعين سنة)) . كام السلطان بنفسه وفك الشواك وبنته من السجن وكعدهم وياه^(٧٦) بالبيت وزوج البنية إلى ابنه الوحيد وعاشوا عيشة هنية^(٧٧)

١٣-صوم زكريا : في أول يوم احد من شهر شعبان من كل سنة تقيم بعض العوائل البغدادية أفرحا بمناسبة (أول احد أو زكريا) إيفاء بنذر حقه الله حيث تهئى صاحبة النذر صينية يثبت عليها عدد من الشموع وتزين بلباس الأخضر كما يوضع فيها تنك وأباريق^(٧٨) فخارية صغيرة ومزروعة بالشعير^(٧٩)

على عدد الأولاد ، وأنواع مختلفة من الأطعمة والكرزات والحلويات كما تصوم صاحبة النذر في ذلك اليوم من الصباح حتى أذان المغرب وبعضهن يصمن (خرساني)^(٨٠) .. ومن تريد إن تطلب نذرا في ذلك اليوم عليها إن توقد شمعة في صينية احد الجيران فإذا حقق الله لها نذرها عليها أن تستمر بالصيام سنويا في ذلك اليوم وان تنصب صينية على النحو الذي ذكرناه^(٨١)

١٤- لبس السواد في عشرة محرم : وهي من المجربات في شهر محرم الحرام والطلب من الأمام الحسين عليه السلام وهذا من نذور النساء اللواتي لم يعيش لهن مولود وإحداهن تنذر إن رزقت بمولود فإنها تلبسه السواد في كل عشرة محرم الحرام فترسل عندئذ دشداشة المنذور (سواء كان الوليد ذكرا أم أنثى) إلى المصبغة لتصبغ بالنيل ليلبسه طيلة الأيام العشرة من محرم الحرام ما دام في قيد الحياة

١٥- ضرب الزنجيل : هي من تقاليد شهر محرم الحرام والعشرة الأولى منة حيث دأبت النسوة على نذر آخر للنساء اللواتي لم يعيش لهن ولد فإنها تنذر إن يقوم وليدها بضرب الزنجيل^(٨٢) في السباية^(٨٣) ما دام حيا وهي لذلك تشتري له زنجيلا صغيرا منذ طفولته ليساهم فيه خلال مواكب العزاء في شهر محرم الحرام وهي بعد ذلك تزيد في حلقات سلاسل الزنجيل كلما كبر ابنها (حتى يصير رجال)

المبحث الثالث :

أولا : خضر الياس في الأديان السماوية

تعتبر شخصية الخضر واحدة من الشخصيات المهمة في التاريخ الإسلامي فالخضر اسم شخص معروف ومشهور وله شأن كبير في القصص والأساطير والخضر في الأصل لقب معناه " الرجل الأخضر " ثم نسي هذا اللقب على مر الأيام وهذا يفسر لنا الصيغة الثانية وهي الخضر "تشبيها بالنبات الأخضر" والتي حلت محل الأولى في مواضع كثيرة وقد وردة قصة الخضر عند المسلمين حين جاء ذكرها في القرآن الكريم في سورة الكهف في الآيات ٦٠-٧٢ " ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَاتِهِ إِنِّيَا عَدَاءُ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) " و فرق موسى الأمر بعد إن نباه بتأويل فعالة وأبان له عن وجاهة الأسباب التي دعت إليه وهنا لابد من القول إن جمهور المفسرين للقران يطلقون على العبد اسم الخضر إما غيرهم فيجعلونه فتى موسى (م) هذا بالنسبة للمسلمين

إما الأسطورة اليهودية وقد جاء في الصفحة (١٣٣-١٣٥) وهي تروي كيف إن الرباني يوشع بن ليفي قام برحلة مع إيليا على شروط اشترطها الأخير وهي تماثل الشروط التي اشترطها عبد الله في قصة القران ويقوم إيليا كما يقوم العبد بأعمال شنيعة في ظاهرها تؤثر في يوشع تأثيرها في موسى وهنا يؤكد المفسرين وهو إن شخصية يوشع بن نون وقد عرفها محمد لأول مرة عن اليهود ولم تظهر بعد ذلك في القصص الإسلامية وهذا التطابق ربما نشأ بين سيد إيليا وبين موسى سيد يوشع بن نون إما اختبار الصبر يمتحن به القادم الجديد فقد استمد من الأسطورة اليهودية وحدها عبدالله في هذه الحالة يمثل إيليا (م).

وهنا أجمع المفسرون إن الشخصية الأساسية هي شخصية موسى ابن عمران أو موسى بن ميثا أو منسه بن يوسف بن يعقوب وبعبارة أخرى واحد من نسل الأب الأول يعقوب وهذا يعني إن موسى النبي المشهور والعبد هو الخضر الذي رافقه إما الحوت (المملوح) فيستعان به هاديا إلى الطريق والموضع الذي فقد فيه أو عادت إلية الحياة هو نهر الحياة حيث كان يعيش الخضر هذا بالنسبة لقصة التشابه بين القصة المسلمة واليهودية إما المسيحية والقصة تقول عندهم أنت الخضر كلما مست قدماك الأرض اخضرت (م٣) وهو كلما وقف أو صلى تخضر الأرض و هذه الأقوال تذكرنا بقول للرب في العهد القديم " هو ذا الرجل القديم وهو الرجل الغصن اسمه ومن مكانه ينبت " والحقيق هان الخضر يتعلق بشخصيتين مسيحيتين : أولهما إيليا والثانية المسيح ويؤلف هؤلاء الثلاثة مع إدريس الأربعة الذين لم يدوقوا طعم الموت ويعود صفة الخضر إلى الآراء المختلفة حول طبيعته فات عاد نبيا بقي الخلاف في اعتباره من الرسل وكان إلى هذا كله انسيا ملكيا ارضيا سماويا ويسلكه الانقياء والمتصوفة في عداد الأولياء

وثمة قول هنا لأحد الصوفية إن لكللا عصر خضره كما يعد اليوم الخضر نقيب الأولياء ويدعوا الناس بصفته وليا ثلاث مرات فيحميمهم من السرقة والحرق والغرق والسلطان والشيطان والحية والعقرب وتطعيه السماء والبحر وبقاع الأرض ووكيله على الأرض ويحتجب عن الانظار متى يشاء وهو يطير في الهواء ويلاق الياس عند السد ويحج معه مكة كل سنة ويشرب كل يوم جمعه من زمزم وجب سليمان ويغتسل من عين سلوان ويستطيع ان يحد الماء تحت الأرض ويتكلم لغة الناس قاطبة ويؤكد خلوده بخاصة ويعيش الخضر في بيت المقدس ويصلي الجمعة في مساجد مكة والمدينة والقدس وقباء وعلى جبل الزيتون طعامه الكما والكرفس إما عن زيجاته فهي قديمة قدم الأحاديث ولا شك إن سماته الرئيسية مستمدة من مصادرة المسيحية (م٤).

ثانيا : أنواع نذور خضر الياس

١- الباعوثة وحلاوة خضر الياس ومن العادات السائدة للطائفة المسيحية ويقوم على صوم الباعوثة وهو إعداد حلوى خاصة تسمى خضر الياس مكونة من الدقيق والطحينية وبعض المواد العطرية محشوة بأنواع المكسرات ، فضلا عن تقليد يمارس حيث يجمع فيه خليط سبعة أنواع من الحبوب كالحنطة والشعير والسمسم والحمص تطحن مع بعضها يتناولها الصائم تسمى السويق إذ يبيتونها من مساء الأربعاء إلى صباح الخميس نذر للخضر الذي يتخذ في مخيلتهم صورة شيخ قديم يمتطي جوادا وهو ذو لحيه بيضاء طويلة وفي يده عصا ومغرم بالزينة ولذلك يضعون له بجانب الحلوى مشاطا ومرآة ومكحلة ولجوداه باقة كرافس وفي الصباح يهدي الواحد للآخر الحلوى ويتجمع المتسولون لطلب حصتهم ويذكر أن هذه الحلوى توضع في الليلة الأخيرة للصوم وحسب التقليد القائل في الصباح ستتكسر بفعل مرور خضر الياس عليها ويرى البعض إن هذه العادة المتوارثة تشبه إلى حد ما أسطورة البابا نوثيل في الغرب مع بعض الاختلافات(م٥)

٢- نذر خضر الياس عند المسلمين

أ- إن للمسلمين اعتقادا بخضر الياس يشابه إلى حد كبير نذر المسيحيين غير إن لا يقتصر بالصيام إذ يقوم البعض ممن له طلب حاجة يتوسل لله قضاءها كرامة للخضر بإعداد صينية تضم حلاوة خضر الياس وإذا ما انكسرت الحلاوة في الصباح دل ذلك على مرور الخضر عليها واستجابة طلبتهم .

ب-والنذر ايضا للمسلمين يقوم علة نذر الحلوى من المن والسلوى وهو الطلب من الخضر وعند تحقيق المراد توزع على المسلمين ويكون توزيعها على الشاطئ أو الماء احتفالاً يوم الخميس .
المسلمين

كما أن بعض البغداديات كن ينذرن نفس النذر طاسة حنة وشمعة كافور إلى طوب أبو خزامة وقد ذكر الملا عبود الكرخي ذلك ببيت الشعر بقوله :

باليد شارته الطوب أبو خزامة عند وحي ينظني دائمي الشارات^(١٩)

وهذا من النذور الخاصة بالسيد (خضر الياس)^(٢١) أو الخضر أبو محمد كما تسميه بعضهم وذلك إن تنذر إلام بان تسيير كربة جافة (يابسة) من كرب النخيل مثبت عليها ثلاث أو خمس أو سبع شمعات موقدة يوم الخميس ليلة الجمعة مع صفار الشمس إيفاء بنذر قطعته على نفسها ويتلخص هذا النذر بتهيئة كربة نخل يابسة تنقب على عدد الشموع المنذورة حيث تثبت كل شمعة في ثقب من تلك الثقوب وتأخذها الناذرة إلى شريعة الميدان بالقرب من النادي العسكري حالياً في صوب الصرافة أو بالقرب من مستشفى الولادة حالياً في جانب الكرخ. تعلق^(٢٢) الشموع مع صفار الشمس ثم تضع الكربة ذات الشموع على سطح الماء فيأخذها التيار معه وكثيراً ما يلاحق الكربة ذات الشموع الموقدة الصبيان السابحون في تلك المنطقة إن كان الموسم صيفاً وقد ذكر الملا عبود الكرخي ذلك بقوله :

والأتعس إنا شاهدت بعض الناس

إذا عدهم^(٢٣) يمرض الابن نفاس^(٢٤)

على الكربة شمعتين إلى خضر الياس

بالشط يعلكوها^(٢٥) بدجلة وامسيسات^(٢٦)

الخاتمة

للنذور أهمية كبيرة في حياتنا الدينية والدينية وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم وبالتالي تحقيق مرادهم بالأمر الغيبية التي تتحقق من خلالها والنذور قديمة الصلة بالإنسان لأنها مرتبطة بتحقيق الاماني المستحيلة وقد ارتبط جزء منها بالمسلمين والمسيحيين واليهود وكافة الطوائف السماوية ولا يكاد يخلو شعب من ممارسة هذه العادة وقد اختلفت النذور حسب المواسم والأعياد والمناسبات الدينية إما خضر الياس فهو احد الشخصيات المثيرة للجدل والتي نسجت حولها قصص كثيرة وارتبط اسمها بأسماء وحوادث وقدرات كبيرة لتحقيق المراد ونيل الحاجات الخفية نستنتج ان النذور موجودة في جميع الاديان السماوية وقد تطورت بتطور العادات والتقاليد المجتمعية.

Conclusion

The vows are of great importance in our religious and worldly lives and are closely related to people's lives, customs and traditions, thus realizing their purpose in the mystical things through which vows are achieved, which are related to the realization of impossibility. Tradition has varied vows according to seasons, holidays and religious events, either Khader Elias is one of the controversial figures, which woven around the

stories of many and associated with the name of names and incidents and great capabilities to achieve the desired and hidden needs We talked about three questions about the importance of vows as well as their kinds of Muslims and then we talked about the personality of Khadr Elias and who is in the heavenly religions and the stories attached to it and then vows and types of Christ and Muslims.

الهوامش :

- (١) يقال ان اول من كساها (اي الكعبة) الحرير والديباج نتيلة بنت جناب بن كليب ، ام العباس بن عبد المطلب ، وقد كان العباس ضل عنها في صغره . فنذرت ان تكسو البيت الحرير والديباج ، فوجدته ، فوافقت بنذرها . (راجع لطائف المعارف للتحالبي : ١١) .
- (٢) نذر عبد المطلب اذا رزق عشرة بنين لينحر احدهم ، فلما اكتمل العدد قرر الوفاء بنذره ، فتوسطت قريش وضربوا على الابل فنحرت لديه عن ابنه عبد الله .
- (٣) كان العرب في الجاهلية يقسمون لحم الذبيحة المنذورة على الناس كما نفعل اليوم .
- (٤) حناء .
- (٥) وعقد الخرق عادة قديمة انحدرت البنا من الجاهلية ، واشهر ما كان يعقد به الخرق (ذات انواط) مجلة لغة العرب المجلد ٣ (١٩١٢) : ٥٤٣
- (٦) تنتثر .
- (٧) مجاميع حلوى .
- (٨) يجمع .
- (٩) دهن حيواني .
- (١٠) خبز لحم .
- (١١) لحم مثرور مع لية مع قليل من التوابل .
- (١٢) الجيران .
- (١٣) في لهجة اهل الاعظمية حنونة وهي الرغيف الصغير .
- (١٤) ذكرها الاستاذ عبد الحميد العلوجي في مقاله (اسرار الحبالى) في مجلة التراث الشعبي عدد ايلول ١٩٦٥ . كما ذكرتها ليدي دراور في كتابها (في بلاد الرافدين) ترجمة الاستاذ فؤاد جميل : ٢٩٧ .
- (١٥) مجلة التراث الشعبي عدد ايلول ١٩٦٥ .
- (١٦) هو غياث الدين محمد بن الفضل وزير السلطان ابي سعيد بهادر خان . (دليل خارطة بغداد: ٢٣٨) .
- (١٧) قبر لاحد الاولياء الصالحين في داخل قبة يقع في محلة السيد عبد الله ببغداد .
- (١٨) دفين الجامع المسمى بجامع حسين باشا في محلة الحيدر خانة ببغداد وكان تشييده الأول سنة ٧٢٣هـ \ ١٣٢٣ م وتم تجديده سنة ١٣٦٨ هـ \ ١٩٤٨ م .
- (١٩) ديوانه ج ٢ : ٣٧ .
- (٢٠) مصدر الهجوي في بغداد يعني وضع الشيء في النهر لياخذه التيار دون هدف وبصورة تلقائية .
- (٢١) هو عبد صالح وولي من اولياء الله عاصر موسى عليه السلام .
- (٢٢) توقد .
- (٢٣) عندهم .
- (٢٤) الطفل في ايامه الاولى .
- (٢٥) يوقدوها .
- (٢٦) ديوانه ج ٢ \ ٢٣ .
- (٢٧) راجع بغداديات ج ٢ \ ١٠٩ حول الايام وما يدور حولها من عقائد .
- (٢٨) الحباية هي الوحدة القياسية للذهب ومعناه ان مثقال الذهب يحوي على (٢٤) حباية ذهب وهو اعلى نسبة للذهب الجيد - وهنا كناية للجودة المتناهية والاتقان .
- (٢٩) يشبهه رقص السماح في القطر السوري .
- (٣٠) ذكرها الدكتور كاظم الجنابي تحت عنوان (مجالس بغدادية) في العدد (١٤٠) من جريدة الجمهورية الصادرة في ٢٣ ايار ١٩٦٨ .
- (٣١) الالتزام بمواعيد الزيارة في يوم السبت .

- (٣٢) تقول الليدي دراور (تحج العذراء البغدادية التي تخشى البقاء عانسا ٤٠ سبتا) في بلاد الرافدين : ٢٩٨ .
- (٣٣) ذكرها الدكتور كاظم الجنابي تحت عنوان (البركة في عجايز بغداد) في العدد ٢١٤ من جريدة الجمهورية الصادرة في ١٥ آب ١٩٦٨ .
- (٣٤) المرأة الممناث هي التي تتجيب البنات دون البنين .
- (٣٥) وردت بالامثال البغدادية قولهم ((مي بير وخبز شعير شلون يصير التنبير)) .
- (٣٦) ديوانه ج ٢ : ٣٤ .
- (٣٧) رجل يتعاش على تحطيب وبيع الشوك .
- (٣٨) كانت . م١ عبدالله يعني موسى
- (٣٩) امامها .م٢ ويقصد به مزار يوشع في الشالجية ببغداد
- (٤٠) رغيف . م٣ ابلبا يقصد به الخضر
- (٤١) جيدة .م٤ تاريخ الخميس ج ١ ص٨٨٩ وما بعدها ص٩٠٤
- (٤٢) انشغلت .م٥ انظر الامثال السريانية للقدسي توما ، المثل الثاني
- (٤٣) الفتاة .
- (٤٤) الآتية .
- (٤٥) قبل .
- (٤٦) كبير السن .
- (٤٧) زوجة .
- (٤٨) كثيرا .
- (٤٩) دخلت .
- (٥٠) تغسل .
- (٥١) علفت .
- (٥٢) قلايتها .
- (٥٣) غصن الشجرة .
- (٥٤) في وسط الدار .
- (٥٥) ملابسها .
- (٥٦) اي لم تجدها ، والكاع بمعنى الارض .
- (٥٧) من اتهمت ؟ .
- (٥٨) الخائبة .
- (٥٩) لا تصدق .
- (٦٠) تعالي فتشيني ، فتشي حاجياتي .
- (٦١) هانجة ومقهورة جدا
- (٦٢) كما وقعت .
- (٦٣) لهذا التجاسر .
- (٦٤) في غرفة ظلماء ليس فيها غير شباك صغير .
- (٦٥) تبكي .
- (٦٦) لم اكن انا السارقة .
- (٦٧) اذا جلبت لي الفطور فستجد ابنك على قيد الحياة .
- (٦٨) اشترى في طريقه ابريق ماء .
- (٦٩) اعطاها لها من الشباك .
- (٧٠) شاهد ازدحاما كبيرا امام دارهم .
- (٧١) قالوا له لقد عادت الحياة الى ابنك .
- (٧٢) وعندما افطرت مع اذان الظهر رفعت زيق ثوبها .
- (٧٣) مر الغراب حاملا بمنقاره قلادة زوجة السلطان .

- (٧٤) كانوا يراقبون الغراب .
 (٧٥) ذهبوا الى الشجرة فوجدوا القلادة الضائعة نفسها .
 (٧٦) واسكنهم معه .
 (٧٧) هائنة .
 (٧٨) تخصص الاباريق للذكور والتتك للاناث .
 (٧٩) يخاط حول كل اناء فخاري قطعة قماش خفيفة محشاة بالشعير كما يوضع في فم الاناء قطعة مكورة ملء بالشعير أيضا على ان يسقى الشعير يوميا حتى يغدوا اخضرا زاهيا .
 (٨٠) الانقطاع عن الكلام اضافة على الصيام عن الاكل والشراب .
 (٨١) بغداديات ج ١ : ٩٧ - ٩٨ .
 (٨٢) مقبض من الخشب ينتهي بمجموعة من سلاسل الحديد .
 (٨٣) الموكب الحسيني .
 المصادر والمراجع

- ١- تفاسير القران لسورة الكهف الآيات ٥٩-٨١ سورة البقرة ٢٦١ سورة هود الاية ٨٦ سورة النمل الآية ٤٠ والمصادر الخاصة بالحديث والتاريخ المذكور
 ٢- الثعلبي: قصص الأنبياء ، القاهرة ١٢٩٠، ص١٢٥، ص١٩٠
 ٣- الديار بكري: تاريخ الخميس، القاهرة ١٢٨٣ ج ١، ص١٠٦
 ٤- ابن حجر : الإصابة ، كلنتا: ص٨٨٢
 ٥- الدميري : حياة الحيوان ، القاهرة ١٢٧٤ ج ١ ص٣١٧
 ٦- النووي : تهذيب الأسماع ، طبعة فستنفل ص٢٢٨
 ٧- المسعودي : مروج الذهب ، طبعة باريس ج ٤، ص٢١٦
 ٨- جاسم: عزيز الحجية ، بغداديات ج ٢ ص ١٠٩ ، وزارة الإعلام ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٣ .
 ٩- حسين : وسن محميد ، مجلة نجم المشرق ، ع ٧٧، السن ٢٠- (١) -٢-٢٠١٤ ، الأديب للطباعة .
 ١٠- جاسم: عزيز الحجية، بغداديات ، الجزء الثالث ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٣ .

Sources and references

- ١- interpretations of the Koran to the Cave of the Koran verses ٥٩-٨١ Surat al-Baqarah ٢٦١ Surah Hood verse ٨٦ Surat Anemal verse ٤٠ and the sources of the talk and history mentioned
 ٢- Thalabi: Stories of the Prophets, Cairo ١٢٩٠, p. ١٢٥, p ١٩٠
 ٣- Diyar Bakri: the history of Thursday, Cairo ١٢٨٣ C ١, p
 ٤- Ibn Hajar: Injury, both: p. ٨٨٢
 ٥- Damiri: Animal Life, Cairo ١٢٧٤ C ١ p. ٣١٧
 ٦- Nuclear: the refinement of the ears, the edition of Vstnvl p. ٢٢٨
 ٧- Masoudi: Gold promoter, Paris edition C ٤, p. ٢١٦
 ٨- Jassim: Aziz Al-Hudayyah, Baghdadiat ٢, ١٠٩, Ministry of Information, Al-Gomhuriya Press, Baghdad, ١٩٧٣.
 ٩- Hussein: Wassan Mohaimed, Najm Al Mashreq Magazine, p ٧٧, age ٢٠-
 ،٢٠١٤-٢- (١)the writer for printing.
 ١٠- Jassim: Aziz al-Huthiya, Baghdadiat, Part III, Freedom House for Printing, Al-Gomhuriya Press, Baghdad, ١٩٧٣.